

45819 - هل يتزوج بنت امرأة رضعت من أمه؟

السؤال

امرأة رضعت من أمي مرتين ، والتي رضعت مع هذه المرأة كانت أختي الكبرى وأنا حينها لم أولد بعد . تزوجت المرأة التي رضعت من أمي ، والآن لديها بنت ، فهل يحل لي الزواج بها ؟.

الإجابة المفصلة

إذا أرضعت المرأة طفلاً فإن هذا الطفل يصير ولداً لها من الرضاعة ، ويصير أخاً من الرضاعة لجميع أولادها ، سواء أولادها الذين وجدوا قبله أو بعده .

وعلى هذا ، فأي امرأة رضعت من أمك تصير أختك من الرضاعة ، وتصير أنت حالاً لجميع أولادها ، فيحرم عليك الزواج بيتها لأنك خالها من الرضاعة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يحرّم من الرّضاع مَا يحرّم من التّسّب) رواه البخاري (2645) ومسلم (1447) . والحال من النسب يحرم زواجه بنت أخته ، فكذلك الحال من الرضاعة .

ولكن ينبغي أن يعلم أن التحرير في الرضاع لا يثبت إلا بخمس رضعات معلومات . لما رواه مسلم (1452) عن عائشة أنها قالت : (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرّم، ثم نسخ بخمس معلومات) . رواه مسلم (1452) .

وقد ذكرت في سؤالك أن هذه المرأة رضعت من أمك مرتين ، فينبغي أن نعرف ما هي الرضعة التي يثبت التحرير بخمس منها).

قال ابن القيم رحمة الله في "زاد المعاد" (5/575) :

"الرضعة مرة من الرضاع بلا شك ، كضربة وجلسة وأكلة ، فمتي التقم الثدي فامتص منه ثم تركه من غير عارض كان ذلك رضعة لأن الشرع ورد بذلك مطلقا فحمل على العرف ، والعرف هذا . والقطع العارض لتنفس أو استراحة يسيرة أو لشيء يلهي ثم يعود عن قرب لا يخرجه عن كونه رضعة واحدة ، كما أن الأكل إذا قطع أكلته بذلك ثم عاد عن قريب لم يكن أكلتين بل واحدة ، هذا مذهب الشافعية .. ولو انتقل من ثدي المرأة إلى ثديها الآخر كانا رضعة واحدة" اهـ .

راجع السؤال (2864) .

وبهذا يتبيّن أن الرضعات الخمس قد تحصل جميعاً في مجلس واحد .

فإن كانت هذه المرأة قد رضعت من أمك خمس رضعات بهذا المعنى لم يحل لك الزواج بيتها لأنك تكون حالاً لها من الرضاعة . وإذا كانت قد رضعت أقل من خمس رضعات لم يثبت بذلك التحرير ، فيجوز لك أن تتزوج بيتها .

وإذا حصل شك في عدد الرضعات هل يبلغ خمساً أم لا ؟ لم يثبت التحرير مع الشك .

قال ابن قدامة رحمه الله :

وإذا وقع الشك في وجود الرضاع ، أو في عدده الرضاع المحرّم ، هل كملاً أو لا ؟ لم يثبت التحرير؛ لأنّ الأصل عدمه ، فَلَا تُزولَ عن اليقين بالشك أهـ .

انظر سؤال رقم (13357) .

والله تعالى أعلم .